وتجلت فى الحقيقة راحته فان سره ينزل على الدوام فى رياض معرفته
وروحه ابدا فى الطرب من هيجان وجد راحته والذى هجم وسم بالشرك
فنى عقوبة معجلة وهموم محصلة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
لونيا فيهم بكفرهم وتعديهم ما ترك عليها واضمرها من غير ذكرها
لما يدل عليها ما قبله من الناس وما بعده من دابة متحركة قط لشوم
افعالهم وعن ابن عباس كاد الجعل يهلك فى جحره بذنب ابن آدم او
من دابة ظالمة وفيه ايما الى انه لا تخلو نفس من نوع ظلم يستحق به
المواخذة وقيل لو هلك الاباء لم يكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى لانتهاء اعمارهم او لابتداء رما لم ديا هم كى يتوالد بنوا آدم ويتم
به نظام العالم ويرزقون العافية ببركة اهل الطاعة فالمراد بالناس
غالبهم لعصمة الانبيا وحفظ الاوليا مع انه سبحانه لو واخذهم لاخذهم
وهو عادل بهم فاذا جاء اجلهم قارب مجيئه لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون وافاد الاستاد انه سبحانه لو عاملهم بما استحقوا عاجلا
لخلاء البسط منهم اجلا ولكن الحكم سبق باعمالهم دون اهمالهم وسيلقون
غب اعمالهم فى مآلهم ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات
واشاتا الشريك فى الرياسة وتصف السنتهم مع ذلك وهو ان لهم
الحسنى عند الله تعالى كقوله سبحانه حكاية عنهم ولئن رجعت الى ربى ان
لى عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون متقدمون اليها
ودايمون فيها وقرأ نافع بكسر الراء اى لا جرم ان لهم فى العقبى وانهم مفرطون
فى المعاصى مصرون عليها فى الدنيا ولعلها خبر هذه الجملة لمراعاة
الفاصلة وقال الاستاد لما لان لهم العيش ظنوا انهم ينجون وبما يوملون
يحظون محسنت فى اعينهم نتايج صفاتهم ويوم يكشف لهم الغطا يعضون
بنواجذه الحسرة على انامل الخيبة فلا يسكن عنهم افة ولا يسمع منهم دعوة

ولا يتعلق

ولا يتعلق لاحد بهم رحمة تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
رسلا ليصلحوا احوالهم فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على
رسلنا وكذبوا جاحدين برسلنا فهو وليهم اليوم فى الدنيا او
على ان الاية حكاية حال ماضية او اتية ولهم عذاب اليم يوم القيامة
ومن اشد العذاب وجود الحجاب ومقارنة القرين السوء فى البعد عن باب ذلك
الجناب وافاد الاستاد انه سبحانه انزل هذه الاية على جهة التسلية للنبى صلى الله عليه
وسلم وذلك انه اخبر ان من تقدمه من الامم كانوا فى سلوك الضلالة والانخراط
فى سلك الجهالة لكن منى بهم من قومه ولم يجز الله احد منهم والشيطان كما سول لهم
سول لامته وكما كان وليا لهم فهو لهؤلا وليهم واما المومنون فالله وليهم وما
انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم اى للمنزل عليهم الذين اختلفوا فيه من التوحيد
واحوال المعاد ومواضع القدر واحكام افعال العباد وهدى ورحمة لقوم
يومنون وللهداية الى طريق الرشاد وللرحمة فى توفيق اخذ الزاد للمومنين
المنتفعين دون المحرومين من المجرمين فالبيان عام كقوله تعالى هدى للناس
والهداية خاصة لقوله هدى للمتقين والرحمة اخص لقوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال الاستاد اى انت الواسطة بيننا وبين اوليائنا ولك البرهان
الاعلى والنور الاوفى تبلغ عنا وتودى منا فانت رحمة من خزاينا ارسلناك
الى اوليائنا فمن تبعك اهتدى ومن عصاك فى هلاكه سعى والله انزل من
السما ما فاحيا به الارض بعد موتها بانبات انواع النبات فيها بعد يبسها
ان فى ذلك لاية علامة على صانعها ودلالة على خالق ما فيها لقوم يسمعون سماع
تدبر فيها او قبول لها فضلا عن قوم يبصرونها ويشاهدون ما عليها وافاد
الاستاد انه سبحانه احيا بما التوفيق قلوب العابدين فجنحت الى جانب الوفاق
واجتنب طريق الشقاق واحيا بما التحقيق ارواح العارفين فاعتكفت
على بساط الوصال فى دار القرار واحيا بما التجريد اسرار الموحدين فتحررت

العقبى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)